حرب الأفكار والعقول

أحد المكونات الرئيسية الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة العربية _الإسلامية

12جانفي 2004

إنجاز: ا. أحلام رحومة

الفـــهـرس

1- مذكرة "رامسفيلد" حول "حرب الأفكار والعقول": (ص2) ،يراد للثقافة والهوية العربية_الإسلامية أن تصبح مرادفة للثقافة الأمريكية...

2-"الرق الأوسط الجديد" مهمة أمريكية جديدة ...:(ص6) ،مصر مطالبة بعد تخليصها من تعليمها الديني وإلغاء بعض أحزابها ...بتنفيذ المهم الأمريكية الجديدة في مصر ثم في باقي الأقطار العربية.

3- مذكرة "كولن باول" حول "الديمقراطية " في المنطقة العربية (ص 12) :

*** مدارس أمريكية في الأقطار العربية لتخريج طابور خامس في خدمة أمريكا.**

***موارد مالية وعلاقات مباشرة مع السيد الأمريكي وجورات تدريبية في أمريكا. وقوى سياسية يمكن الإستناد إليها لخدمة الأهداف الأمريكية.**

المقدمة

تتواصل الإنتفاضة والمقاومة المسلحة في فلسطين وتتصاعد المقاومة في العراق وأفغانستان رغم كل ألوان الجرائم التي تقترفها القوات الصهيونية والأمريكية.

ويعمد الأعداء إلى استهداف الإسلام والعروبة ويحاولون تطويع الأنظمة العربية هذا الأتجاه ويهددونها بشتى الوسائل سزاء بالضغوطات المالية والسياسية أو العسكرية .ويطالب العداء الأنظمة باستبدال المناهج التعليمية وبما يسمونه "إصلاحا سياسيا وإقتصاديا" يخدم أهدافهم،كما يعملون على خلق طابور خامس تحت عنوان "الديمقراطية".

ويتسم هجوم الأعداء بالتدخل العسكري في فلسطين والعراق وأفغانستان وتهديد أقطار أخرى باللجوء لهذا الخيار،كما يتسم هجومهم بما يدعونه "حرب الأفكار والعقول" ضد الهوية العربية الإسلامية استكمالا للتدخل العسكري.

وإن تمكن الأعداء من إحتلال العراق وأفغانستان ومناطق من فلسطين فإنهم صدّوا بمقاومة قوية وثابتة يستحيل القضاء عليها، وتتسم هذه المقاومة بانصهار قوى اسلامية وقومية مختلفة ستفرض نفسها بديلا في المستقبل.

لقد تدخل الأعداء من اجل منع الإنصهار بين قوى الأمة القومية والإسلامية ممثلة في الحركات الجهادية في فلسطين (حماس والجهاد والمقاومة في أفغانستان والنظام العراقي ومختلف القوى الإسلامية والقومية .

تدخلوا من أجل إنقاذ الكيان الصهيوني و إنقاذ القوات الأمريكية في الخليج وغيره من المناطق.وتدخلوا لإيقاف إشعاع الإنتفاضة والمقاومة ابمسلحة في فلسطين على المستوى العربي والإسلامي وقصد عزل الإنتفاضة وضرب عمقها العربي افسلامي .وإذا بالأمريكان يتلقون ضربة داخل أراضيهام على أيدي القاعدة تطيح برموز العنجهية الأمريكية المالية والعسكرية والسياسية ليغرق العداء إثر ذلك في وحل أفغانستان والعراق .وسيزداد غرقهم كلما تقدموا في هجومهم وسيقودهم ذلك إلى حتفهم لا محالة تماما كما حدث للإمبراطوريات الإستعمارية التي سبقتهم.

12 جانفي 2004

"حـرب الأفكـار والـعقول"

4 ديسمبر 2003 م –عن صحيفة الشعب المصرية- (بالتصرف)

مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية

بعد تفاقم المأزق الذي تعانيه الان القوات الأمريكية في العراق و أفغانستان،دعا وزير الدفاع الأمريكي "دونالد رامسفيلد" في مذكرة إلى كبار العسكريين يوم 2003/10/22 إلى ضرورة إحداث تغيير سياسي يكز على "حرب الأفكار ،وكسب العقول والقلوب"و "أن هزيمة الإرهاب لن تكون فقط بالقوة العسكرية ،ولكن أيضا بمحاربة الأفكار التي تغذيه"،و حذر في هذا الخصوص من خطر المدارس الدينية في العالم الإسلامي بدعوى أنها تقوم بتجنيد الشباب المتشددين. وتعبر دعوة رامسفيلد (حرب الأفكار والعقول) عن اتجاه داخل الإدارة الأمريكية يرى ان أي توجه للإصلاح والتغيير في أي مجتمع من المجتمعات ينطلق من تغيير الأفكار والمعتقدات والقيم التي يقوم بتشكيلها النظام التعليمي ،باعتبار أن نمط التعليم هو العامل الأكثر تأثيرا في تشكيل القيم والمبادئ السائدة في المجتمع وتوجهات وأفكار الأفراد داخله وإنطلاقا من ذلك جاءت الدعوات الأمريكية لإصلاح نظم التعليم في العالم الإسلامي العربي باعتبار أنها الركن الساسي في نجاح الجهود المبذولة للقضاء على ظاهرة العنف والتطرف .وبالتالي يصبح التدخل لتغيير مناهج التعليم مسألة مهمة وضرورية باعتبارها تتعلق بالمن القومي الأمريكيوواحدة من أهم ما تتضمنه الإستراتيجيات الأمريكية إزاء منطقة المشرق.

فأحد أهم شروط المشروع الذي طرحه بوش ودعا فيه إلى "إنشاء منطقة تجارة حرة بين الولايات المتحدة والشرق الأوسط" خلال عشر سنوات هو إصلاح التعليم إلى جانب الإصلاح الإقتصادي والسياسي .وقد قامت الولايات المتحدة منذ احدث الحادي عشر من سبتمبر بمحاولات عديدة لتهيئة البيئة الداخلية للدول العربية وكان مدخلها الرئيسي لتحقيق ذلك هو الجانب القافي والتعليمي وذلك عبر وسائل عدة أهمها:

أولا: -العمل على نشر أسلوب التعليم الأمريكي وإدخال تعديلات على مناهج التعليم الديني في الدول العربية والإسلامية من خلال المساهمة في بناء المدارس وتستعد الولايات المتحدة لإطلاق مبادرة واسعة تربط المدارس الثانوية في الولايات المتحدة بمدارس في البلدان العربية و الإسلامية،وذلك من أجل نشر تعليم اللغة الأنجليزية وتحسين تعليم الجغرافيا والعلوم الإجتماعية والمسائل المرتبطة بالثقافة

في الولايات المتحدة إضافة إلى الزيادة في عدد المنح الدراسية التي تسمح لطلاب من دول المنطقة بمتابعة دراستهم في الولايات المتحدة وزيادة الزيارات التي يقوم بها المربون والصحافيون وممثلون عن الحكومات والمنظمات غير الحكومية وقادة الطلاب.

-دعوة الولايات المتحدة الدول العربية لمراجعة مناهج التعليم الديني الإسلامي،لا سيما ما يتعلق بالأفكار التي تتعارض مع الأديان والثقافات الأخرى أو تكفر الآخرين من غير المسلمين أو تمنع الإندماج بين الشعوب والقوميات والثقافات وإعتبار أنها افكار عنصرية لا يجب التبشير بها ،والعمل قدر الإمكان على تقليص التعليم الديني الإسلامي إلى أقصى حد،وهذا ما يفسر الحملة الإعلامية الأمريكية على مدارس التعليم الديني في العديد من الدول العربية بزعم وجود علاقة أو رابطة بين هذه المدارس وبين انتشار "الإرهاب".

وتعد الولايات المتحدة إسترتيجية من شأنها التأثير على مناهج التعليم في العالم العربي وخاصة في المرحلتين الثانوية والجامعية من خلال إنشاء نواد علمية وثقافية وبرامج أخرى للمساعدات الإجتماعية وتكوين محاور شبابية في داخل الجامعات من خلال المنظمات والجمعيات ومراكز الدراسات التي ستعمل السفارات الأمريكية على إنشائها بالتعاون مع مؤسسات وأجهزة الدولة الصديقة الرسمية على أن يكون هدف المحاور الشبابية مقاومة تيارات "الإنحراف الديني " وإتاحة الفرصة لهؤلاء الشباب للقيام بزيارات دورية ومستمرة للأراضي الأمريكية وتقديم "مساعدات مالية" مباشرة لأولئك الطلاب الراغبين تلقي هذه المساعدات.

ثانيا: ممارسة الضغوط

●الجهات الدولية المانحة مثل صندوق النقد والبنك الدوليين،حيث يشترط تغيير المناهج وإصلاح أو إستبعاد بعض المقرّرات، مقابل منح المساعدات أو القروض ،بل وأصبح تغيير المناهج مدرجة ضمن البنود الثقافية لإتفاقية تحرير التجارة العالمية "الجات).

●مؤتمرات "حوار الأديان" تقف وراءها جهات أمريكية،توصي بتغيير المناهج في البلدان الإسلامية.

●الشراكة الأورو-متوسطية التي تلزم فيها أوروبا الدول المتوسطية (العربية والإسلامية) بتغيير المناهج مقابل المنح والشراكة.

ثالثا: توظيف الإعلام

في مارس 2002 أطلقت الولايات راديو "الشرق الأوسط" الذي يحمل أيضا إسم "راديو سوا"،وذلك بهدف كسب الرأي العام العربي،وتعزيز وجهة النظر الأمريكية إزاء بعض القضايا ،وقد بدأ البث من

الكويت والأردن من خلال الأقمار الصناعية "نايل سات" ،"عرب سات" و "يوتيل سات" وتستخدم الإذاعة ما يمكن تسميته بسلاح "دس السم في العسل" من خلال إذاعة مجموعة كبيرة جدا من الأغنيات العربية والأجنبية تتخللها أخبار عن قرب تطبيع العلاقات بين بعض الدول العربية و"إسرائي/الكيان الصهيوني"،كما تحاول إلصاق الإرهاب بعمليات المقاومة الفلسطينية.وفي شهر أغسطس الماضي (2003) أصدرت الولايات المتحدة مجلة جديدة ناطقة بالعربية تسمة (هاي) تهدف إلى الترويج للقيم والثقافة الأمريكية.

تواجه المسؤولين الأمريكيين مشكلة "تدهور صورة الولايات المتحدة في العالمين العربي والإسلامي بعد أن وصلت مشاعر العداء تجاهها إلى مستويات تبعث على شعور هؤلاء المسؤولين بالصدمة والقلق" ،فأوصوا بضرورة الإنفاق بشكل أكبر على العلاقات في الشرق الأوسط للتغلب على المعلومات المنتشرة في العالم حول السياسات الأمريكية وبناء مكتبات ومراكز ثقافية في الدول الإسلامية وترجمة المزيد من الكتب إلى اللغة العربية وزيادة عدد المنح الدراسية للطلاب العرب والمسلمين ،وإعداد متخصصين في الشؤون العربية يجيدون التحدث باللغة العربية.

كذلك إعتراف "دونالد رامسفيلد" بأن الولايات المتحدة تواجه مصاعب في الحملة ضد "الإرهاب" ،وخاصة في العراق و أفغانستان ودعوته إلى إدخال أساليب جديدة ثقافية وفكرية في نطاق هذه الحملة،في حين تتهم الولايات المتحدة المناهج التعليمية العربية والإسلامية بإنتاج الإرهاب ،تشجع الولايات المتحدة على التطرف داخل المجتمع الأمريكي التي تؤمن بنظرية المسيحية الصهيونية تلقى الدعم من الحكومة الأمريكية كما أن وسائل الإعلام المرئية الأمريكية تنمي التعصب ضد ما هو إسلامي كما أنها مسؤولة عن تشويه صورة الإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة ولذا فإنه من الأولى بالإدارة الأمريكية أن تتدخل أولا لتعديل سياسات تلك المؤسسات سواء تعليمية أو إعلامية لإزالة الكراهية والعنصرية ضد الإسلام والمسلمين قبل أن تطالب العالم العربي والإسلامي بذلك وأولى بها ثانيا أن تطالب [إلغاء المدارس الدينية في "إسرائيل/الكيان الصهيوني" ،وهي المدارس التي تركز بالأساس على كراهية العرب وتعمل على إخراج إرهابيين بل واللافت أن هذه المدارس تزداد رواجا وانتشارا و يحظى أصحابها بمزايا عديدة تمنحها لهم الدولة بدعوى تغيير المناهج التعليمية ونشر ثقافة حقوق الإنسان.

يراد للثقافة والهوية العربية والإسلامية أن تصبح مرادفة في مرحلة ما للثقافة الأمريكية

بعد الخيار العسكري واشنطن تركز على الجوانب الفكرية والثقافية: "أنشئت لجان أمريكية للمشاركة في إعداد مناهج دينية وتربوي في بعض الدول العربية وكذلك مراجعة أعمال الجمعيات الخيرية وسبل إنفاق أموال التبرعات والزكاة وإعادة النظر في وضعية معاهد الدراسات الدينية بحيث توضع تحت إشراف المؤسسات نفسها التي تتعاون لتغيير هذه المناهج".

وفي تقرير أعده معهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط جاء ما يلي :" يتوجب على الإدارة أن تؤمن التمويل العاجل لبرنامج متعدد الوجوه ورفيع المستوى يستهدف العمل مع المربيين ورجال الأعمال والزعماء الدينيين والرياضيين والشخصيات المدنية البارزة في العالم العربي بغرض محاربة التحريض داخل مجتمعاتهم وتشير تقارير صحافية متعددة أن الولايات المتحدة تشهد نشاطا كبيرا يتم من خلاله استضافة وفود كبيرة من النساء والصحافيين ورجال الدين المسلمين أو الطلبة في المعاهد الدينية وأساتذة الجامعات والقادة الجهويين بهدف إطلاعهم على نمط الحياة الأمريكية والسياسة الأمريكية تجاه العالم... وأنشئ هذا المعهد كوحدة للبحوث التابعة للجنة الأمريكية الصهيونية عام 1985 حيث يمول من طرف أقوى مؤسسات اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة-ديباك- "
(العرب):2003/07/21

بعد خطاب بوش حول " حالة الديمقراطية في الشرق الأوسط" مطالب واشنطن:

- **وقف نشاط الأحزاب ووسائل الإعلام المعادية للسياسة الأمريكية .**
- **التوقف عن تدريس التربية الدينية في المدارس الحكومية وإصدار كتاب "منتخب".**
- **إلغاء جامعة الأزهر والتعليم الديني .**
- **إتجاه للإلغاء المعونة أو تقديمها بشروط.**

عن مجلة "الأسبوع" 2003/11/28 –بتصرف-

شكلت الإدارة الأمريكية لجنة من عدد من المستشارين بالخارجية والأمن القومي والبنتاغون والسي أي أيه وذلك لرسم ملامح وأسس الإستراتيجية الأمريكية لعام 2004 أعدت تقريرا ومشروع الكلمة التي

ألقاها بوش في موضوع حالة "الديمقراطية في الشرق الأوسط" جاء في مقدمة التقرير أن "الحرب على العراق لم تغير الأوضاع الإستراتيجية في الشرق الأوسط على النحو الذي توقعته الولايات المتحدة مما يستدعي قيامها بممارسة ضغوطها على أنظمة دول المنطقة لنشر "الديمقراطية" والتخلص من التعليم الديني وصبغ الحكومات العربية بالإتجاه العلماني الديمقراطي الأمريكي ،وتكريس الحقوق السياسية للمرأة".إضافة إلى المكاسب الإستراتيجية الأمريكية وإرساء ما تسميه واشنطن بأسس السلام بين العرب وإسرائيل/الكيان الصهيوني.

ويعتبر التقرير أن اتجاهين يمثلان خطرا ثابنا على المصالح الأمريكية القادمة من المنطقة.

أولهما: اتجاه نزعة التضامن الإسلامي بين بعض الدول العربية والدول الإسلامية الأخرة خاصة إيران.

وثانيهما : الشمولية العربية الداعية لـ"الوحدة العربية".

وأن هذين الإتجاهين تحديدا تفاعلا مع بعضهما في العقد الماضي فأدى ذلك إلى وقوع "إرهاب" 11 سبتمبر على الأراضي الأمريكية.

ويشير التقرير إلى أنه كان من المفترض أن تستقر الأمور نهائيا في العراق وأن يتم –بعد إعلان نهائي يؤكد أن العراق أصبح خاضعة للسيطرة السياسية والعسكرية –بناء "الشرق الأوسط الجديد" الذي كان من المفترض أن يتم الإعلان عنه في جوان 2004.

وأن هذا الشرق الأوسط الجديد سيتكون من :

1-مصرفي إطار ديمقراطي جديد وسياسة خارجية موالية تماما للولايات المتحدة.

2-السعودية في ثوب دستوري جديد يتخلص من أي صفة دينية وإجراء انتخابات حرة لتشكيل برلمان قوي.

3-سوريا: التي تكون قد بدأت في اتخاذ خطوات فعلية في السلام مع الكيان الصهيوني /إسرائيل واجراءات ديمقراطية في الداخل.

4-إيران ويتوقع قيام ثورات شعبية فيها من الداخل تعيد رسم الخريطة السياسة في البلاد من القاعدة للقمة ولا يستبعد في ذلك الخيار العسكري.

مطلوب من مصر تنفيذ المهمة الأمريكية الجديدة

أما مصر فهي تجتاح إلى مخطط لإثارة القلاقل الداخلية حتى يتم الأخذ بأكثر الأساليب الديمقراطية رواجا في المنطقة.

وأن مصر هي الدولة الثانية التي يجب نشر الثقافة والقيم الأمريكية فيها (بعد العراق).

ويؤكد التقرير أن إحدى المشكلات المهمة التي يجب التأكيد عليها في مصر هي انتشار التعليم الديني.

فمصر تستطيع أن تحرك الأحداث إما نحو مقاومة الإرهاب الداخلي عبر نشر الديمقراطيات الحديثة وإما بإعطاء الفرصة لهذه الجماعات الإرهابية لأن تقوي وتزيد تأثيرها المدمر .والديمقراطية الشكلية التي تتمتع بها مصر أساءت إلى الممارسة الديمقراطية وأخرتها كثيرا على حد وصف التقرير!!

ويقول التقرير إن نظام الحكم في مصر شجع الصحافة على أن تهاجم السياسات الأمريكية بافتراءات ومزاعم غير حقيقية ،وأن "إسرائيل/الكيان الصهيوني " قد نالت النصيب الأكبر من الهجوم والتجريح وأن نظام الحكم المصري ادعى أن هذا من دواعي الديمقراطية.

فنظم القوانين المصرية أو ما يتعلق بالقوانين السياسية هي الأكثر انتشارا وذيوعا وتأثير في الدول المجاورة .كذلك فإن العديد من التنظيمات السياسية المصرية لها فروع قوية في الدول العربية وذلك لمكانه مصر السياسة مثل الحزب الذي يعبر عن توجهات رئيس مصر الأسبق جمال عبد الناصر،والتنظيم الديني المعروف بالإخوان المسلمين وحتى وحتى الجماعة الإسلامية أو الجهاد المصرية سرعان ما كونت لها فروعا في البلدان المجاورة و إليها يعود الدور الأكبر في نشوء تنظيم القاعدة على الساحة الدولية.

كما أن الأعمال الإعلامية المصرية مازال لها سبق في التأثير على الجماهير العبية خاصة الأفلام السينمائية.

ويقول التقرير لقد نجحنا في السابق بفعل التوافق مع التاثيرات المصرية في أن نزحزح مفهوم عدم الإعتراف بتعايش إسرائيل / الكيان الصهيوني مع الدول العربية ،رغم انحسار التأثيرات المصرية من خلال المحور الذي كونه الرئيس العراقي السابق صدام حسين ،إلا أن التجربة أثبتت أنه سرعان ما عادت هذه التأثيرات من جديد،إلا أن التقرير يرى أن الخلاف المصري الأمريكي بدأ عندما كانت هناك رغبة مصرية ملحة في أن تساعد بلادنا الحكومة المصرية في مواجهة إرهابها الداخلي ،فراحت

الحكومة المصرية تعارض سرا تارة وعلانية تارة أخرى المصالح والتوجهات الأمريكية في المنطقة وعلى الرغم من أن مصر تمتلك أدوات تاثير مهمة على الفلسطينيين إلا أنها تتحرك وفقا لمصالح معينة في القضية الفلسطينية ولجذب مصر من جديد يقترح التقرير التوصل لإتفاق بين مصر والولايات المتحدة حول المفاهيم والإجراءات الفعلية للممارسة الديمقراطية طبقا للمبادئ التالية:

-ديمقراطية التعليم في مصر والذي يعتبر التقرير مسئولا بدرجة كبيرة وأساسية عن انتشار التطرف.

-أن ديمقراطية التعليم في مصر تبدأ بالتخلص من التعليم الديني مع تخصيص 100 مليون دولار أمريكي سنويا من أجل دمقرطة التعليم في مصر.

ويعتقد التقرير أن السيطرة مستقبلا على التوجهات الديمقراطية في مصر أو غيرها من دول المنطقة تكون في الدمقرطة التعليمية التي تتطلب :

-إلغاء كل أنواع التعليم الديني ليحل محله التعليم العلماني.

- والمقصود بالتعليم الديمقراطي الحر أن هذا التعليم يكون هدفه الإنفتاح على العالم الخارجي والتعرف على الأنماط والأساليب المريكية وكذلك مفاهيم القيم الحديثة.

-تكريس مفهوم حماية الحريات الساسية للإنسان وأن يكون المواطن على وعي وعلم كامل بأي إجراءات بوليسية.

-التفاهم والتعيش مع الآخرين.

-إصدار كتاب تعليمي أساسي يطلق عليه "المنتخب" .

وفكرة كتاب "المنتخب" هي دستور تعليمي يجمع بين المبادئ الدينية الثابتة والمستقرة مع المبادئ العلمانية في الحرية والديمقراطية إلا أن الأساس في "المنتخب" هو أن الفكرة الدينية حول المبادئ والتعايش لن تتعلق فقط بالدين الإسلامي ولكن أيضا باليهودية والمسيحية ،فالمنتخب سيشير إلى فكرة الإخاء بين البشر فيورد ما جاء بشأنها في القرآن ثم التوراة ثم الإنجيل وأن كل الأفكار والمبادئ الدينية التي تمثل اختلافا بين الأديان الثلاثة سيتم تجاهلها وعدم الإشارة إليها.

ومن ضمن الأفكار المقترحة للمذكرة أن كتاب "المنتخب" الذي سيمثل الكتاب الأساسي في جميع المراحل التعليمية :الإبتدائي ،الإعدادي،الثانوي والجامعات سوف يتضمن مراحل محددة:

المرحلة الأولى (الإبتدائية) وتشمل القيم الدينية مثل (عدم القتل عدم السرقة عدم الزنا) وغيرها من المبادئ الدينية المتعارف عليها إضافة إلى الحض على عدم كراهية الآخر.

المرحلة الثانية (الإعدادية) وتشمل قيما دينية وسطى حول الأنبياء ورسالاتهم وقضية التعصب وأخطارها.

المرحلة الثالثة (الثانوية) وفيها تتم دراسة قيم سياسية جوهرية مثل الحرية وحقوق الإنسان.

المرحلة الرابعة (الجامعية) وتتم فيها دراسة قيم سياسية متطورة مثل الإنتخابات والمشاركة السياسية وذلك كله من خلال منظور ديني يجمع بين الأديان الثلاثة.

وسيكون هذا الكتاب بديلا لمادة التربية الدينية في مصر والعالم العربي ويشير التقرير إلى أن الفكرة في جوهرها لابد أن تقوم بتنفيذها مجموعة من العلماء العرب بحيث يكون الهدف هو القضاء على التعصب سواء كان هذا التعصب للدين أو الوطن أو لثقافة معينة ضد ثقافة أخرى.

-إلحاق بعض البرامج الأمريكية في تعليم اللغة الأنجليزية ومواد غضافية يتم تدريسها في المدارس الأمريكية مع المدارس المصرية.

ويتحدث التقرير عن ان مبادرة الشراكة الشرق أوسطية ستكون هي الجهة الوحيدة والأساسية التي يمكن من خلالها لأي دولة في المنطقة أن تحصل على مساعدات.

ويقول التقرير من ضمن الأفكار المقترحة بالنسبة لمصر هو غلغاء جامعة الأزهر باعتبارها جامعة دينية وكذلك بالنسبة لجامعت أخرى في السعودية وإندونيسيا وبلدان أخرى.

ويقول التقرير بالنسبة لمصر :لإن جامعة الأزهر واحدة من الجامعات الدينية المهمة في مصر وعلى الرغم من أن هذه الجامعة تضم العديد من الكليات النظرية والعملية الحديثة إلا أن المناهج الدينية التي تحث على التشدد وإنكار الآخرين وحفظ الكتاب المقدس للمسلمين يمثل جزءا ثابتا في نهج هذه الجامعة وأن أغلب القيادات الإرهابية تلقت أصول التعليم الديني من هذه الجامعة ،والإدارة الأمريكية يمكن أن تسهم ب50 مليون دولار لتحويل الجامعة إلى جامعة عصرية حديثة وفي هذا الإطار يقول التقرير :سيتم إلغاء كل المقررات الدينية ومنها حفظ الكتاب المقدس(القرآن الكريم) في جامعة الأزهر وإلغاء مبدأ عدم الإختلاط بين الذكور ةالإناث وإذا رفضت الحكومة المصرية تطوير هذه الجامعة على النحو السابق فإن الإدارة الأمريكية لابد وأن تضغط في إتجاه إلغاء هذه الجامعة نهائيا والإكتفاء بما هو قائم حاليا من جامعات مصرية على أن يتم إمداد مصر بمبالغ الية كبيرة للمساهمة في إصلاح الأحوال التعليمية أو إنشاء جامعات جديدة في مناطق أخرى .

ويرى التقرير أن فكرة المدارس الدينية فكرة غير جيدة وتشجع على الإرهاب والتطرف والتشدد ويقترح التقرير بديلا لذلك إنشاء أنواع جديدة من الكليات الدينية المتخصصة للحوار بين الحضارات والأديان.

ويرى التقرير بعث لجان فنية أمريكية للإشراف على الانتخابات البرلمانية المصرية القادمة وأن الإدارة الأمريكية ستسهم في هذه الحملة بحوالي 20 مليون دولار وأن برامج التدريب الأمريكي المقترحة حول الديمقراطية تتضمن تدريب الشباب والفتيات على كل مراحل العمليات الإنتخابية بالإضافة إلى إعداد بعثات نعليمية للسفر إلى الولايات المتحدة.

وأن الإدارة الأمريكية تقترح إلغاء بعض الأحزاب ذات التعصب المذهبي أو التي تدعو إلى سياسات ومبادئ لا تتوافق مع المصالح الأمريكية العليا. وتحدث النقرير الأمريكي عن مصادر الخطر التي تواجه الولايات المتحدة في عام 2004 إذا لم يتم التطبيق الديمقراطي أو الإصلاح التعليمي في مصر والسعودية أو القلاقل الشعبية في إيران أو خطوات السلام السوري /الإسرائيلي.

ومصادر الخطر من وجهة نظر التقرير تتمثل في إستمرار حالة العداء الشعبي والسياسي ضد السياسات الأمريكية،والمسؤولية الأساسية تقع على عاتق الحكومات العربية في العمل على نشر ديمقراطية جديدة لا تعتمد على الديمقراطية .وإقترح واضعوا التقرير إرسال لجنة فنية إلى مصر والسعودية وعدد من الدول الأخرى معنية ببحث البرامج التعليمية.

ويشير التقرير إلى أن منظمات المجتمع المدني هي البؤرة الحقيقية التي يمكن الإستناد إليها في تشخيص مشكلات المجتمع المصري أو غيره ويؤكد أنه إذا نجحت الولايات المتحدة في تشكيل أحزاب سياسية قوية ومنظمات مجتمع مدني داخل مصر فإن هذا سيمثل البداية الحقيقية للتطبيقات.

مصر التي قبلت بكامب ديفيد بكل شروطها المهينة مطلوب منه أن تتولى تنفيذ المهمة الأمريكية

الجديدة على أرضها أولا ثم على المنطقة العربية والشرق أوسطية في مرحلة لاحقة.

****

معهد الدراسات والبحوث العربية بالجامعة العربية"المخطط الأمريكي يستهدف الهوية...يطالب العرب والمسلمين بتغيير المناهج ولا تفعل ذلك مع الصهاينة...يطالبون بتغيير المناهج باعتبارها تحرض على الإرهاب والكراهية...لن يكون لهذه المخططات أية استجابة عربية سهلة نظرا لما تنطوي عليه من مخاطر على صعيد الهوية والدين ومقومات الأمة...وقد أخذت المطالبة زخما كثيفا بعد أحدث 11 سبتمبر "(القدس) 2003/9/7

المذكرة التنفيذية لمبادرة كولن باول

تقسيم دول المنطقة إلى 4 مجموعات لتنفيذ البرنامج الأمريكي:

- **دول تنفذ البرنامج من تلقاء نفسها أبرزها مصر والسعودية.**
- **دول تنفذ فيها الإصلاحات بالقوة في مقدمتها ليبيا وسوريا وإيران.**
- **دول بدأت فعليا في إجراء الإصلاحات منها البحرين والكويت والمغرب.**

عن مجلة الأسبوع-ديسمبر2002-(بتصرف)

أصدرت الخارجية الأمريكية مذكرة تحدد الخطوات التنفيذية لمبادرة باول حول "الشراكة من أجل الديمقراطية والتنمية" الخاصة بالمنطقة العربية .

تصنف المذكرة النظم العربية إلى مجموعات هي:

الأولى: مطالبة بأن تجري الإصلاحات الديمقراطية والتغيير في مجتمعاتها بنفسها.

والثانية: يتم فيها فرض الإصلاحات بالقوة العسكرية.

والثالثة:سيكتفي فيها بخبراء ومستشارين أمريكيين لدعم عملية التغيير .

والرابعة: ستكون بمثابة المخزن العسكري الأمريكي المتنقل لضرب أية دولة تخرج على نطاق هذا البرنامج وهذا المحور يضم الدول التي لها إتفاقات تعلون وشراكة مع الولايات المتحدة وسينقل إليها نمط الحياة الأمريكية. وأكدت المذكرة أن مشكلة النظم العربية تكمن في كونها أصبحت ومنذ حقبة الثمانينيات هي المصدر الرئيسي للإرهاب في العالم ،وأن أكثر من 82٪ من "الإرهابيين" ينتمون إلى الدول العربية وأنهم نشأوا وعاشوا في هذه الدول وإكتسبوا قيمهم ومهاراتهم الأساسية في البيئة العربية.

وأن معظم "الإرهابيين" العرب تلقوا تعليما جامعيا عاليا ونسبة غير قليلة منهم تلقت تعليما،مما يعني أن المناهج التعليمية لعبت دورا كبيرا في زيادة حدة مخاطر الجماعات والتيارات الإرهابية.

إن برنامج الإصلاحات الأمريكي يهدف إلى إنشاء أجيال عربية جديدة تؤمن بالحوار والنقاش الديمقراطي كوسيلة أساسية لتسوية أي خلاف وتقول المذكرة إن هناك عددا من المسائل الأساسية لابد من الوفاء بها من قبل هذه الأنظمة بلا إستثناء وهي :

أولا:انشاء مدارس أمريكية في مختلف البلدان العربية لكل مراحل التعليم الأساسي (الإبتدائي ،الإعدادي،والثانوي(وأن تكون هذه المدارس مؤهلة للإلتحاق بالجامعات الأمريكية .وتشير المذكرة إلى أن هذا المشروع يجب يلقى دعما ماليا كبيرا من قبل الإدارة الأمريكية وأنه سيعتمد في المراحل الأولى على الخبراء والأكاديميين الأمريكيين مع تطعيمها بعدد من خبراء التعليم في الدول العربية ."كما أننا سنعمل على عقد عدد كبير من الدورات التأهيلية للتدريس في هذه المدارس لعدد كبير من المدرسين والمدرسات والموظفين من أبناء هذه الدول ".

وتقول المذكرة :إن تكاليف إلتجاق التلاميذ بهذه المدارس يجب ألا تكون عالية لتشجيع أكبر عدد ممكن من التلاميذ العرب للانخراط في هذه المدارس وأن المناهج التعليمية الأمريكية لن تقتصر فقط على محتوى المناهج التدريسية وإنما جزء كبير من هذه المناهج سيتم تكريسه لتشجيع المشاركة السياسية والديمقراطية بالإضافة إلى محتوى العملية الإنتخابية .كذلك سيتم إنشاء نوادي في هذه المدارس يطلق عليها "نوادي الحرية الأمريكية" لممارسة التطبيقات الديمقراطية وأسلوب الحياة الأمثل بعيدا عن العنف والإرهاب .كما يجب تشجيع البنات على ممارسة السياسة وإتخاذ قراراتها بعيدا عن التعصب الديني أو المفاهيم الخاطئة المنتشرة في دول هذه المنطقة.

يتم البدء في طرح هذا المشروع عام 2003 وتستمر خطوات التنفيذ والإنشاء له حتى عام 2005،وتبدأ الدراسة الفعلية في عام 2005 ،وتقول المذكرة: من المهم أن يدعم إنشاء هذه المدارس سلسلة من المصالح والمشروعات والمؤسسات الإقتصادية والأمريكية يتم إنشاؤها في داخل هذه الدول وهذه المؤسسات ستضمن إيجاد فرص عمل لخريجي هذه المدارس والجامعات الأمريكية وبرواتب مغرية مما يؤدي إلى زيادة الإقبال على هذه المدارس وبذلك يتحقق غرض ثقافي هام وهو ربط أبناء الدول العربية بأنماط الثقافات المريكية.

وتقول المذكرة :إن هؤلاء الذين سيتلقون تعليما عاليا متميزا لابد أن يدخلوا في دائرة الضوء والمناصب السياسية في بلادهم وبذلك سنضمن إرتباطهم العاطفي وترتيب أفكارهم مع الولايات المتحدة الأمريكية،وهؤلاء سيمثلون في المستقبل دعامات أساسية لتأييد السياسات الأمريكية وتلافي خطر الإرهاب .

ثانيا: يعتمد برنامج الإصلاح التأهيلي على الدورات التدريبية المشتركة داخل البلدان العربية،أو في الأراضي الأمريكية بما يؤكد الصورة الأمريكية المثلى في الديمقراطية ونظم الحكم.

وتدعوا المذكرة إلى اعتماد برنامج منفصل لترجمة مئات الكتب الأمريكية في المجالات السياسية والإقتصادية والثقافية والتربوية إلى اللغة العربية وتوزيع هذه التراجم على المؤسسات الدستورية في البلدان العربية خاصة البرلمانات وما يتعلق بالحكم المحلي والجامعات والوزارات والهيئات الإقتصادية الكبرى ،مع برنامج آخر للترجمة يهدف إلى ترجمة كتب أمريكية مبسطة حول الأنماط المثلى للحياة الأمريكية في جوانبها المختلفة وقصص رمزية سيتم توزيعها على طلبة المدارس في المراحل التعليمية المختلفة وادخالها في صلب المناهج التعليمية للمدارس الحكومية في هذه البلدان.

ثالثا: اعادة النظر في دور المجالس التشريعية والبرلمانات العربية و تدعو المذكرة إلى اعتماد نظام الإنتخاب كنظام وحيد لتشكيل كافة البرلمانات العربية ورفض فكرة التعيين الحكومي لبعض البرلمانات وأن يتم التعامل مع البرلمانات المعينة كمجالس استشارية وفي حال الدول التي تصر على ابقاء المجالس المعينة فانه يجب ألا يعتد بها في شكل أو صورة قرارات برلمانية وأن تكون المجالس المنتخبة بمثابة الداة الحقيقية للسيطرة على الأوضاع.

رابعا: تشجيع المرأة العربية على ممارسة دور مباشر في الحياة السياسية والإقتصادية وتولي أعلى المناصب على أن يكون هناك تحضير لبعض الفتيات العربيات لقيادة هذه الحركة ودعم رائدات عربيات .وتشير المذكرة إلى أنه من المهم أن تشكل في داخل هذه البرلمانات لجان لتولي شؤون المرأة وأن هذه اللجان لها الحق في مخاطبة الجهات الدولية خاصة الأمريكية في حال استمرار العوائق التي تحد من دورها.

وتقول المذكرة :" لابد من توافر موارد مالية منفصلة لضمان أداء هذه اللجان لدورها."

آليات التنفيذ

1-المجموعة الأولى :

وحددت المذكرة الدولتين على وجه التحديد هما مصر والسعودية ،حيث سيطلب منهما البدء في اختيار برامج محلية لدعم الإصلاحات السياسية والديمقراطية والتنموية ،"فلسنا على إستعداد لأن نتقل فكرة التغييرات المفاجئة في هاتين الدولتين."

وسنحترم بالتأكيد رغبتهم في أن يعبر هذا البرنامج عن ثقافتهم وتقاليدهم ولكن بالقدر الذي يدعم الديمقراطية.

أما تلك التقاليد والممارسات التي ستتعارض مع هذا التوجه فإننا سنطلب وبمنتهى الصراحة أن تبدأ هذه النظم من تلقاء نفسها في إزالة هذه الممارسات .

"مصر والسعودية ستكونان معنيتين بتحديد الوجهة التي تريدان الذهاب إليها في تنفيذ الخطوات السابقة بشرط أن يكون ذلك معبرا عن وجهة النظر الأمريكية ،لن نتدخل في سرعة التطبيق الديمقراطي في هذه الدول إلا بالقدر الذي ستقف فيه هذه الإجراءات دون تطور يذكر ،ففي تنفيذ برامجها الإصلاحية."

2-المجموعة الثانية :

وهي تضم أنظمة عربية يتم فيها إجراء الإصلاحات السياسية والديمقراطية بالقوة،ستضم بعد العراق كلا من ليبيا وسوريا وإيران. أما سوريا فإن إستعمال القوة العسكرية ضدها قد يتأخر لبعض الوقت،وأن المطلوب هو ممارسة قدر أكبر من الضغوط السياسية والإقتصادية والإقليمية والداخلية حتى يستجيب النظام للإصلاحات السياسية.

ولم يبد النظام استجابة لهذه التطورات بما يتلاءم مع تحقيق قدر أكبر من الديمقراطية والإصلاحات السياسية المطلوبة. وفي حال الإصرار على الإستمرار في انتهاج بعض السياسات المعادية للمصالح الأمريكية والغربية بصفة عامة فانه لن يكون هناك خيارا آخر سوى اللجوء إلى القوة العسكرية لتغيير النظام الحالي أسوة بالعراق وليبيا.

وتقول المذكرة:إنه لإذا ما عجز السوريون عن الوفاء بخطة للإصلاح فاننا سنجبرهم ونقدم لهم خطة عمل محددة للإلتزام بها.

3-المجموعة الثالثة:

تضم عددا من الدول بدأت فعليا في تطبيق بعض الاجراءات على طريق الديمقراطية و الاصلاحات وهي البحرين والكويت والمغرب.

وستكون برلمانات الدول الثلاث هي القاطرة الحقيقية لقيادة بقية البرلمانات في الدول العربية نحو الوفاء بالمتطلب الديمقراطي.

وتقول المذكرة:إن أحد الأساسيات المهمة هو دعم برامج الحكم المحلي والعمل على نجاح تجارب اللامركزية في دول المنطقة خاصة في مجالات التعليم.

4-المجموعة الرابعة:

دول هي في حالة شراكة مع الولايات المتحدة مثل أنظمة قطر والأردن واليمن وهذه الدول عليها أن تقبل ببرامج أمريكا محددة سيتم عرضها في أوقات مناسبة للإصلاحات السياسية والديمقراطية وأن الجانب الأمريكي هو الذي سيتولى تطبيق وتنفيذ هذه البرامج،وهذه النظمة عليها أن تبدي كل التعاون الممكن مع الولايات المتحدة وتقول المذكرة:غن هذا النوع من النظمة لا يحق له الاحتجاج على تلك المفاهيم المنتشرة في المنطقة حول السيادة الوطنية والشؤون الداخلية للدول ،أما بالنسبة للمعونات الاقتصادية فإن الحصول عليها سيرتبط بإنفاق الجزء الأكبر منها في أغراض الاصلاحات السياسية والديمقراطية،وأشارت المذكرة أن إحداث التغيير والاصلاح سيتطلب وقتا،إلا أن هذا الوقت يجب أن يأتي بنتيجة وبأمل كبير ،لأن تطور النظم في أوروبا الشرقية كان أيضا صعبا ولكنه أصبح حقيقة واقعة بسرعة درس غزو العراق هو رفض الاستجابة لطمس الهوية.

عن المركز الثقافي المصري التابع للسفارة المصرية في واشنطن"الهوية المصرية تستمد 53 بالمائة من تاريخها_ وهو هنا يقصد تكوينها_من الفراعنة و7 بالمائة من الحضارة الهيلينية و 12 بالمائة من الحضارة الرومانية و27 بالمائة من الحضارة العربية الإسلامية" .

القدس:7-2003/06/8

آخر الشروط الأمريكية لـ"ثقافة السلام" مع الصهاينة :
تعليم "اللغة العبرية" للمصريين لينفتحوا على "الثقافة الإسرائيلية"!

عن صحيفة الأسبوع –ديسمبر2003-

ذكرت مصادر مطلعة لـ"الأسبوع" أن وزارة الخارجية الأمريكية أعدت مذكرة حددت بمقتضاها شروطا جديدة لفرض ثقافة السلام الإسرائيلية على المصريين.

تؤكد هذه الشروط أهمية غرس بذور هذه الثقافة الإسرائيلية من خلال المناهج التعليمية وعبر إطلاع الشباب المصري على الآداب والثقافة الإسرائيلية...عبر تشجيع الشباب المصري على علم اللغة العبرية التي يجب أن تكون إحدى المقررات الدراسية في التعليم"الإعدادي" وفي التعليم "الثانوي"...معتبرة أن أحد الأسباب المهمة للإرث العدائي المصري تجاه إسرائيل هو عزوف المصريين الكامل عن افطلاع على "الثقافة الإسرائيلية" بأنواعها المتعددة وأن ذلك أحد المحرمات الكبرى في نفسية الشباب والمثقفين المصريين...

وتحث المذكرة الأمريكية الحكومة المصرية على توفير مشروعات طموحة وفرص عمل متقدمة لهؤلاء الذين يجيدون اللغة العبرية ،وعدت بتقديم معونات ومساعدات مالية.

وتشير المذكرة بهذا الصدد إلى بعض المنظمات الأهلية التي تحصل على مساعدات أمريكية ،سيطلب منها إعداد برامج خاصة لثقافة السلام المصرية-الإسرائيلية وثقافة السلام بصفة عامة وسيكون من مكونات هذه البرامج تعلم اللغة العبرية والإطلاع على الثقافة والآداب الإسرائيلية ،على أن يتحمل الجانب الأمريكي تكلفة هذه البرامج...حتى تنشأ مجموعات تدافع عن هذه الثقافات الجديدة...ويمثل ذلك أحد مقومات الديمقراطية الأساسية ...وأن إنتشار هذه البرامج في مصر سيعقبه نشرها في عدد من الدول العربية الأخرى حتى يتحقق مفهوم التعايش بين "الشعب الإسرائيلي" والشعوب العربية.

التعليم الديني في أمريكا والكيان الصهيوني :
نماذج وأرقام

كان عدد المدارس الدينية اليومية في الولايات المتحدة عام 1954-1955 لا يزيد عن 123 مدرسة تضم 13 ألف تلميذ ،وفي عام 1980 وصل إلى 18 ألف مدرسة تضم أكثر من مليوني تلميذ، والآن تضاعفت الأرقام.أما في الكيان الصهيوني فتبلغ نسبة المنتسبين إلى التعليم الديني الحكومي في المرحلة الإبتدائية 21,6 ٪ كما تبلغ نسبة المنتسبين إلى المدارس التابعة للأحزاب الدينية الأرثودكسية 9,9 في المائة،أي أن مجموع المتعلمين في المدارس الدينية في المرحلة الإبتدائية يبلغ 31 في المائة أي ما يقارب ثلث عدد الطلاب .ولا يوجد في العالم الإسلامي دولة تبلغ فيها نسبة الملتحقين بالتعليم الشرعي هذا الرقم.

وفي دراسة أجريت على 380كتابا في المناهج التعليمية الصهيونية برز وصف العرب فيها بالأوصاف التالية:

لصوص (42 كتابا)مخربين(36) قناصين وقتلة(27) مختطفي طائرات(31) مغتصبي أملاك(41) يحرقون الحقول والشجار(17)أعمال قاسية دون تحديد (181).كما أثبت البروفيسور كوهين في بحثه المنشور بالعبرية تحت عنوان "أي وجه قبيح في المرآة"أنه في تحليله لمضامين ألف كتاب عبري تظهر صورة العربي في شكل قاتل أو مختطف للأطفال ،وأن هذه الصورة مستقرة لدى 75٪ من أطفال المدارس الإبتدائية الصهيونية

وفي مقرر الصف السابع هجوم سيء لى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ووصفه الغارق في الأحلام وأنه يأمر أتباعه بنشر الدين بقوة السلاح ، وأنه يستعمل المكائد والمؤامرات في حربه مع اليهود.

بيان تغيير المناهج في السعودية

صدر الخميس 1424/11/9هـ الموافق لـ 2004/1/1 عن مائة وستة وخمسون عالما ومفكرا وداعية من المملكة العربية السعودية بيان يستنكرون فيه تغيير المناهج الدراسية في بلاد الحرمين إستجابة للضغوط الخارجية وتحريفها وحذف موضوعات من صلب الدين الإسلامي .كما اشتملت القائمة أسماء الموقعين نخبة من رجال الأعمال والأطباء والمهندسين.

فيما يلي مقتطفات من نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

(ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء لا تنصرون)والقائل وهو أصدق القائلين (ود كثير من اهل الكتاب لو يردوكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير)...

فإن أهل الكتاب من اليهود والنصارى منذ أن ظهر دين الإسلام إلى اليوم -وإلى أن يرث الله الرض ومن عليها- وحالهم مستمر بالعداوة والمكر للإسلام ،لإخراج المسلمين من دينهم وإرجاعهم كفارا بعد إيمانهم،ولا يرضون من أمة الإسلام بما دون ذلك أبدا كما قال تعالة☹ولن ترضة عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير)...

وقد جار أهل الكتاب وأولياؤهم بالعداوة لدين الإسلام والمطالبة بتحريفه ومسخه وإبعاد الأمة عنه وبذلوا كل سبيل لطمس جقائقه وتجهيل الجيل الناشئ بمعالمه،لاسيما ما يتعلق منه ببيان عداوتهم لأهل الإسلام وفضح كيدهم ومكرهم وبيان فضل هذه الأمة وتميّزها عنهم في عقيدتها وأخلاقها وهديها كله وأوضح مثال لذلك عقيدة "الولاء والبراء" ولوازمها كالجهاد وتحريم التشبه بالكفار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر...

وقد جاهرت الحكومة الصهيونية الصليبية في أمريكا على لسان مجامعها ووزرائها وإعلامها بالمطالبة بتغيير هذه العقيدة،وإبطال الجهاد بل حظر الحديث عنه وإلغاء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بلاد الحرمين ومآزر الإيمان...

ولذلك رأينا من واجبنا إنذار الأمة بهذه المخاطر إبراء للذمة ونصحا لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ،وهذا إجمال لأهم ما ينبغي إعلامه للأمة بهذا الشأن :

1/أن ما حدث في مناهج العلوم الشرعية من حذف (مثل حذف موضوع الولاء والبراء وبعض أنواع الطواغيت وبعض نواقض الإسلام) وتحريف (مثل تحريف بعض التعريفات اعقدية) ومن انحراف خطير

(مثل التمهيد للإختلاط بتوحيد بعض المقررات بين الذكور والإناث التي تحمل صور الجنسين وتقرير مناهج الطالبات على الطلاب والعكس...)لم يحدث استجابة لدواعي التطوير والارتقاء بالمناهج –كما يزعم الزاعمون-وإنما هو استجابة مباشرة لمطالب العدو التي قرأناها وسمعنا عنها منذ سنة 1411هـ .ومن ذلك توصية مجلس الأمن القومي الأمريكي التي نصت على فرض تغيير مناهج التعليم في الدولة الإسلامية ومنع وصول المتدينين إلى المناصب العليا في وزارات التربية والتعليم...

2/إن مطالبة أعداء الأمة بهذا التغيير والتحريف والانحراف هو من حربهم على الإسلام كما أنه اعتداء على سيادة الأمة واستقلالها وانتمائها وخصوصيتها.وهو ما لا ترضى به أية أمة مستقلة في العالم.

3/إن الإدارة الصهيونية الحاكمة في اريكا وفروعها لم تجرؤ على مطالبة المجوس والوثنيين بتغيير مناهجهم ...إن ذلك لم يقع إلا بسببين:

-أولهما: ما في قلوبهم من عداء للإسلام وأهله لأنه الدين الحق .

-وثانيهما: ما لمسوه فينا من التهاون بعقيدتنا والمبادرة في الاستجابة لمطالبهم من خلال ترسيخ مفاهيم من جنس "الصداقة التاريخية "و "التحالف الإستراتيجي" هذا مع أن المسارعة فيهم لم تقتصر على المناهج الدراسية ،بل شملت عزل بعض الخطباء والتضييق على المناشط الدعوية والحلقات القرآنية،وتجفيف مصادر العمل الخيري،وحظر كثير من مجالاته.

4/ إن هذا لتنازل الخطير لن يجعل الأعداء يرضون بالوقوف عنده.وقد قال الله تعالى (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله و الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير.)

فهناك عندهم عقائد أخطرو أعظم إما دينية: مثل عقيدة أن المسيح عليه السلام إله(تعالى الله عما يقولون)وإما سياسية :مثل كون دولة إسرائيل مباركة وقيامها تحقيق لوعد الله لإبراهيم عليه السلام.فما لم تشمل مناهجنا على هاتين العقيدتين صراحة فستظل هدفا للمطالبة بالتغيير وهذا هو اتباع ملتهم كما ذكر الله.

5/ الواجب هو إحياء الثقة بين الأمة،والتشديد على تمسكها بعقيدتها وبث روح العزيمة والأمل فيها لا نشر ثقافة الإنهزام بإسم "ثقافة السلام" ولا نشر الإنحلال في الشباب بإسم "المساواة بين الجنسين" ةلا طمس الخصوصية الإيمانية بإسم " الإنفتاح"!

6/أن إحداث هذا التغيير يمثل اعترافا منا للعدو المتربص بأن مناهجنا تنتج الإرهاب العددواني وهذا يستلزم تبرئة ساحة العدو من ممارسة البغي والعدوان الفظيع وإستفزاز مشاعر المسلمين بظلمه وعدوانه ومن حرصه على تأجيج نار الفتنة بيننا بإرجاع ذلك إلى مناهجنا وقيمنا ومرؤسساتنا الدينية والخيرية .. وليس إلى عدوانه وإستكباره وكيده..

7/ أن كثيرا من العلماء وأهل الغيرة في هذه البلاد ينظرون إلى هذا التغيير بإعتباره شروعا في سياسة تجفيف منابع الدين التي سلكتها قبلنا مجتمعات عربية بوحي من قوى لكفر العالمي والتي أنتجت عواقب وخيمة كالتناحر الإجتماعي والغلو في التكفير والإنحلال الخلقي...

8/أن حذف أو تشويه ما كتبه علماء افسلام وأئمة الدعوة من كتب ظهرت بركتها وعم نفعها لأجيال متعاقبة يأتي عكس التوجه الذي تنادي إليه الجولة وهو تثبيت الولاء بمقتضى العقيدة .والنتيجة المباشرة عندهم أن يكون هذا الكيان قد قام وتوحد على أساس باطل وكل ما قام على باطل فهو باطل لا يصح الإنتماء إليه ولا الولاء له .وهذا ما يريده الأعداء ويسعون إلى تحقيقه.

9/ونتيجة للرغبة العارمة للتغيير السلبي الذي يسمى تطويرا حصل تخبط في هذا التطوير نتج عنه:

أ-إهدار ملايين الكتب التي كلفت عشرات الملايين ،كانت قد وصلت إلى مستودعات إدارات التعليم.

ب-تعدد اللجان وإختلافها وإهدار الأوقات والجهود والأموال التي تنفق عليها.

ج-حدوث فوضى في تسلسل المفردات والموضوعات حيث تكرر بعضها في أكثر من صف وسقط بعض أخر فلم يقرر أبدا.

د-وقوع أخطاء فنية نتيجة العجلة مثل بقاء الأسئلة عن موضوعات محذوفة وبقاء عبارات بصيغة المذكر.

و-تهميش دور الإدارة المختصة للتطوير وإسناد أمرها إلى أشخاص ورجال غير مختصة.

10/ أن هذا التغيير –حتى لو تجرد عن الإرتجال والعبثية- دليل على قصور نظر القائمين عليه،حيث إن العملية التربوية عملية معقدة الموضوعات مركبة العناصر،لا يكفي لتطويرها حذف مفردات من المقررات ،فهي تشمل ثقافة المعلم والمعلمة، والبيئة التربوية والاجتماعية المحيطة ومنهج التفكير والأهداف التربوية ودرجة الإنتماء وتأثيره في المرحلة التي تمر بها الأمة وبالنسبة للعدو لا يمكن نزع عداوته بمجرد حذف موضوع من مقرر!

فالعداوة بين الكفار والمسلمين سنة كونيه كما أنها فريضة شرعية فالجهل إذن أو التغابي مشترك بين المطالبين بالتغيير في أمريكا ومنفذيه هنا... وفي التقرير الأمريكي المقدم للكونجرس في 1424/8/5 شاهد على ما نقول فبعد أن قرر "أن العداء لأمريكا وصل إلى مستويات مخيفة"وضع الحل :وهو تغيير السياسة الأمريكية تجاه العالم والمسلمين خاصة والعمل لنزع أسباب الكراهية من نفوس الشعوب الإسلامية بإنتهاج سياسة أكثر إعتدالا!

هذا غير ما كتبه المفكرون والزعماء منهم من نقد شديد لسياسة بلادهم المتغطرسة،وتحميلها مسؤولية ما تفاقم في العالم كله من عداء لأمريكا حكومة وشعبا.

11/ يعد هذا التغيير مخالفة صريحة لسياسة التعليم في المملكة والتي نصت في أهدافها على أهمية العقيدة ولا سيما الولاء والبراء وفي اكثر من بند من بنودها (تنمية روح الولاء لشريعة افسلام وذلك بالبراءة من كل نظام أو مبدأ يخالف هذه الشريعة).

ونحن إذ نوجه خطابنا هذا لعامة الأمة لابأس أن نخص بعضها بما يقتضيه المقام:

أولا- نذكر المسؤولين في الدولة والوزراء بتقوى الله وعظم الأمانة وسوء علقبة التفريط وحسن عاقبة التوبة ونطلب منهم إعادة الأمور إلى نصابها في المجال التعليمي والتربوي من أساسه واستدراك الكارثة قبل تفاقمها وإيكال المهام إلى الأكفاء والأمناء.

ثانيا- نخص المعلمين والمعلمات بالتذكير بوجوب بيان العلم ونشره وعدم كتمانه وتبيان الصول الثابتة والعقائد الراسخة من مسائل الولاء والبراء وتكفير المشركين والبراءة منهم.

ثالثا-ونقول للأباء و الأمهات و أولياء أمور الطلاب والطالبات واتقوا الله في أبنائكم وبناتكم. فلا نسكتوا على انتقاص دينهم فيكونوا فريسة للمفسدين أو ميدانيا لتجارب العابثين وأنتم تتفقدونهم في أمور معاشهم فاحرصوا على تفقدهم في أمور دينهم فذلك أهم وأوجب...

رابعا-نخص العلماء والمربين والمحتسبين في كل منطقة أو محافظة أو بلدة بالاهتمام البالغ بالأمر وأن يبادروا بالالتقاء للتشاور وتدارس الأمر فالدفاع عن مناهجنا هو دفاع عن الوجود والهوية والإنتماء وعلينا أن تكون قوة دفاعنا مناسبة لقوة الهجوم وخطورة القضية.

خامسا-على المفكرين والإعلاميين والمؤلفين والباحثين أن ينقلوا المعركة إلى ميدانها الحقيقي وهو المناهج الأمريكية والإسرائيلية التي تنضح بالحقد الدفين والافتراءات على الإسلام والمسلمين وتتفنن في أساليب العنصرية و الازدراء بلا حسيب ولا رقيب.

وأخيرا نقول للكافة: لابد من وقفة حازمة صادقة فالواجب التأكيد على الاستنكار والمطالبة بزيادة المادة الشرعية في المناهج وغيرها وتثبيت التربية الدينية والتعاون مع الدعاة والمربين لسد النقص الحاصل فيها .إن الأمر أخطر من حذف مقرر أو تحريف عبارة إنه سعي حثيث لمسخ الهوية ومحو الخصوصية وتخدير شباب الأمة وإفساد أخلاقهم.فاتقوا الله أيها المسلمون في هذه البلاد وق قال الله تعالى (ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون).

****

ضمن الموقعين على البيان يوجد ثلاثة من المشايخ المعروفين أمثال الشيخ عبد الرحمن البراك والشيخ عبد الله الجبرين المرجع الديني السابق والشيخ عبد الله العنيمان ووجودهم مع الدكتور العمر وخالد العجيمي من رموز التيارات التربوية –الحركية يعطي ثقلا للبيان .كذلك وجود عدد كبير من القضاة من الموقعين على البيان.

حول كتاب التاريخ للسنة أولى ثانوي

قرطاج:

يبدأ الكتاب بقسم أول تحت عنوان "قرطاج"، وكان من المنتظر عند الحديث عن تاريخ قرطاج أن يتطرق للفينيقيين بناة قرطاج والذين قدموا من الشام وأصولهم من الجزيرة العربية من نفس أصول الكنعانيين والعموريين .

فالفينيقيون الذين انطلقوا من السواحل اللبنانية (صيدا وصور) بنوا حضارة على السواحل الجنوبية للبحر المتوسط وعلى مواقع في شماله أيضا فوصلوا إلى الأندلس شمالا وإلى سواحل غرب إفريقيا وجنوب إفريقيا جنوبا بنى الفينيقيون العديد من الموانئ والمدن على الساحل التونسي (كركوان – أوتيك...) وأقام الفينيقيون دولة في قرطاج كانت عاصمة لهم تشرف على كل الممتلكات الفينيقية على إمتداد الوطن العربي وشمال المتوسط ونافست روما في السيطرة على البحر المتوسط فحاولت هذه الأخيرة ضرب ممتلكات قرطاج والقضاء عليها .والفينيقيون عندما قدموا إلى السواحل الجنوبية للمتوسط دخلوا في علاقات مع سكانها الأصليين كالبربر في المغرب العربي وهم عرب جاؤوا من الجزيرة العربية غندمجوا معهم في حضارة واحدة وواجهوا روما معا.

طمس الكتاب ما سلف ذكره وبالتالي طمس الهوية العربية الفينيقية لقرطاج وحضارتها ليتحدث عن "حضارة روما" ويستعمل مصطلحاتها في الحديث عن قرطاج ،فالحضارة الفينيقية وآثارها يسميها "إفريقية"أو "رومانية"وتحت عنوان "قرطاج وإسهاماتها في الحضارة الرومانية والإزدهار العمراني" يتحدث قائلا:

" تزخر البلاد التونسية بالمدن الأثرية التي ترجع إلى العهد الروماني وهي شواهد على ما بلغته من إزدهار عمراني." والخزف الأرجواني والأواني والجرار لخزن المواد الفلاحية التي عرف بها الفينيقيون يسميها "إفريقية" تارة و "رومانية "تارة أخرى :"أسهم الإزدهار الفلاحي (في العهد الروماني) في تطور أنشطة خزفية ... عديدة كمطاحن الحبوب ومعاصر الزيتون وكذلك صناعة الخزف لنقل المواد الفلاحية وخزنها ..."ص64 ".أما الفسيفساء فانها : "نماذج من الوائع الذي شهد ازدهارا ملحوظا خاصة خلال القرنين الثاني والثالث ميلادي "(ص45)،أي في عهد الاحتلال الروماني.و"فن الفسيفساء ...ظهر في العالم الاغريقي منذ القرن الرابع قبل الميلاد ثم انتشر على سواحل المتوسط واقتبسه البونيون...(ص54).والحال أن الفسيفساء فينيقية المنشأ وازدهارها في ظل حضارة

الفينيقين.ولا يتحدث الكتاب عن روما الغازية التي دخلت قرطاج ودمرتها واحتلتها ويتجاهل المقاومة التي أبداها الفينيقيون والبربر لروما .وإن تحدث الكتاب عن حنبعل فإنه لا يبرز معركته العظيمة ضد روما ومسيرته إليها عبر جبار الألب ويشير لإحدى المعارك قائلا على لسان قائد روماني :"تلك هي معركة تراسمانوس التي ذكرها المؤرخون من بين الهزائم القليلة التي مني بها الشعب الروماني وقد خلف الرومان 15 ألف قتيل على ميدان المعركة وقد فر ألف آخرون.." تيتوس ليفوتس ص38.

ويحاول الكتاب أن يطمس الطابع العدائي بين روما وقرطاج ويحاول مقابل ذلك أن يبرز تعايشا حضاريا مزعوما بينهما.

والحصيلة التي يخرج بها القارئ من هذا الفصل أن قرطاج ليست عربية وسكانها ليسوا عربا ولا حضارة لها وأنها "ساهمت" في حضارة روما وأن روما ليست استعمارا او هي استعمارا حضاريا.وبذلك يطمس الكتاب الفينيقين كما يتجاهل حضارة بلاد الرافدين وحضارة مصر القديمة وهو بذلك يعتبر الحضارة الأوروبية أول حضارة .

القيروان:

يقفز الكتاب من قرطاج إلى القيروان ويقفز بذلك فترات تاريخية كاملة يطمس فيها القيروان يطمس فيها القيروان كحلقة ضمن سلسلة تبدأ من الجزيرة العربية في فترة ما قبل الإسلام ومع ظهور وإمتداد الفتوحات الإسلامية شرقا وغربا وصولا للقيروان كقاعدة للفتوحات غربا حتى المحيط الأطلسي والأندلس .ويقتصر الكتاب في حديثه عن القيروان عن دورها الاقتصادي فهي "أعظم مدينة في المغرب وأكثرها تجارا وأموالا وأحسنها منازلا وأسواقا..."(ص93)،كما يتحدث عن عمارتها ويصف سورها وفسقيتها وجامعها الأعظم إلخ...بدون أن يتعرض لكنه العمارة الاسلامية وخاصيتها ،ويتحدث عن دور القيروان الفكري فيقتصر على بعض المظاهر "العلمية.. والطبية..والأدبية والترجمة ." (من ص 111 إلى 117)ويعزلها عن إمتدادتها في المشرق فضلا عن عزلها عن أصولها في الاسلام.

ويطمس الكتاب مسيرة المسلمين في فتوحاتهم غربا أو شرقا والمشاق التي اعترضتهم والبطولات التي سطروها والانجازات التي أقاموها والقادة الكبار الذين قادوا هذه الفتوحات كعقبة بن نافع الذي أسس القيروان وموسى بن نصير وطارق بن زياد.فعقبة لا يعدو أن يكون شخصا"وجهه معاوية في جيش عظيم إلى إفريقيا غازيا فدخلها وافتتحها وقال لأصحابه...أن يتخذوا بها مدينة يجعلوها معسكرا وقيروانا..."(ص87)،أما موسى بن نصير فتقتصر أعماله على "الخروج إلى الأندلس.." (ص90)

،ويورد الكتاب خطبة ظترق ابن زياد مكتفيا بها في التعريف بهكما يتجاهل الكتاب علاقة القيروان الدولة العباسية ويقفز إلى الدولة الأغلبية لإبراز ما يسميه "استقلالية". بالدولة الأموية ثم

والحصيلة التي أراد تكريسها مؤلفو الكتاب أن القيروان مدينة لها هوية عربية –اسلامية واضحة لها لا علاقة لها بالمشرق ولا بالمنابع العربية والإسلامية.

تونس في العصر الحديث:

ينتقل الكتاب من القيروان إلى تونس ويقفز فترات تاريخية إسلامية أخرى خاصة فترة الحروب الصليبية ودخول العثمانيين إلى تونس وينتقل فورا إلى العصر الحفصي.ويحدث بذلك فراغا كبيرا في ذهن التلميذ باعتبار أهمية المرحلة وخاصة منها الحروب الصليبية (ما بين الصليبيين والمسلمين)والتي امتدت من المشرق إلى المغرب وشارك فيها المسلمون شرقا وغربا وأدت إلى دحر الصليبيين.وينتقل إلى تونس المعاصرة فاذا بها خليط من الأقوام ("حي اليهود ومقبرة النصارى") أي أن الهوية العربية-الاسلامية لمدينة عربية إسلامية بناها العرب المسلمون،أثارها وتراثها عربية اسلامية وكذلك سكانها ،هذه الهوية يراد طمسها ثم إن الكتاب حينما يشير إلى ابن خلدون لم يذكر ما ورد في مقدمته من حديث عن الحضارة العربية/ الاسلامية بكل ابعادها وفي كل مجالات حياة المسلمين وأصولهم ومنابعهم.

وبعد كل ذلك ينتقل إلى تونس المعاصرة ليؤكد لنا أن قلة الحضارة سالفة الذكر و"قلة الديمقراطية" تسببت في دخول الاستعمار .فالاستعمار حسب وجهة نظر مؤلفي هذا الكتاب قائم على الاصلاح لذلك يمجدون "التنظيمات" التي أقرتها الدولة العثمانية بتأثير من الدول الوروبية والتي فحت أبواب الدولة العثمانية :"وفي محرم (مارس 1856) ورد من الدولة العلية العثمانية فرمان التنظيمات الخيرية المبني على أساس العدل والحرية "ص156.كما يمجد الكتاب "عهد الأمان" وما يسميه "إصلاح التعليم بما في ذلك إصلاح التعليم الزيتوني.وقد مهد "عهد الأمان" لدخول الاستعمار بالتسوية بين "مختلف الأجناس والأديان والألسن...":"تأكيد الأمان لسائر رعيتنا وسكان إيالتنا على إختلاف الأديان والألسنة والألوان"'ص161)..." إن الوافدين على إيالتنا لهم أن يحترفوا سائر الصنائع والخدم"(ص162)،في حين حاول إصلاح التعليم المزعوم خلق جيل من المتعلمين على ايدي فرنسا يعينوها قبل دخولها إلى تونس وعند خروجها أيضا."نحن أصدقاء صرحاء ومخلصين لفرنسا...إذا كان هذا مفهوم الوطنية (مناهضة فرنسا) ،فنحن لسنا كذلك"(ص171 علي باش حانبة:رسالة إلى المقيم العام 7 فيفري 1907).

وفي مقابل ذلك طمس الكتاب شيوخ جامع الزيتونة الذين كونوا الحزب الدستوري التونسي وقام أعوان فرنسا بإزاختهم من الحزب "إن المسلمين بهذه الديار يقدرون ما قامت به دولة الحماية من الاصلاحات النافعة حق قدرها" (البشير صفر ص170)،ولم يبز الكتاب معظم تالشخصيات الوطنية وتجاهل صالح بن يوسف.

كما عزل الكتاب المقاومة الوطنية عن امتدادها العربي في المشرق والمغرب وعن قضية فلسطين المركزية وطمس دور جامع الزيتونة في المستوى العربي والاسلامي كما عزل تونس عن حركة التحرر الوطني في العالم آنذاك ."نظرا لأن الحزب دخل في تجربة تعاون صريح مع فرنسا "(ص185).

خـــــلاصـــــــــة

- **يحاول الكتاب إستهداف المنابع العربية والاسلامية والتي تخلق عند النشأة فراغا في الإنتماء وجهلا بالأصول وبالأهداف التي ينبغي الوصول إليها.**

- **عزل المغرب العربي وبالتحديد تونس عن المشرق ماضيا كمهد للحضارة وحاضرا كنقطة صراع رئيسية مع الأعداء والتي ستقرر مصير العرب والمسلمين.**

- **ضرب المحطات الرئيسية لمواجهة الأعداء عبر التاريخ.**

قديما 'صراع قرطاج –روما ،الكنعانيين مع اليهود...)،ومع ظهور الاسلام والفتوحات التي إمتدت شرقا إلى حدود الصين وغربا إلى حدود فرنسا وما نشأ عن ذلك من إمتداد جغرافي لأرض المسلمين ثم الحروب الصليبية التي امتدت من أقاصي المشرق إلى أقصى المغرب والتي توحد فيها العرب والمسلمون في مواجهة الصليبيين.

غياب كل هذا يحدث فراغا كبيرا في معرفة المحطات الرئيسية في التاريخ والتي كان لها دور نحت الشخصية القومية والاسلامية للعرب والتي هي ركائز بناء جيل متشبع بهويته وانتمائه.

****

مجمع البحوث الاسلامية يرفض تعديل مناهج الأزهر "رفض مجمع البحوث الاسلامية بعض الافكار التي طرحها بعض من أعضاء المجمع بشأن تطوير أو تعديل مناهج الفقه التي يجري تدريسها في المعاهد الأزهرية المختلفة في مصر وفي عدد من الدول الاسلامية الأخرى بدعوى شرح ما يصعب على الطلاب وملاءمتها للعصر". العرب 2003/6/16

قال بيان صادر عن الحركة الاسلامية في العراق:" أن قوات الغزو البريطاني والأمريكي تتبنى خطة لمنع المسلمين من تلاوة آيات القرآن الخاصة بالجهاد والتي تحث على عدم جعل النصارى أوليا." الشروق 2003/6/6